وحكي عنها عن نفسه الحكايات العجيبة والاعضاء عندهم
على قسمين بسيط ومركب فالبسيط كالعظم والعصب
والعروق والمركب كالراس واليدين والرجلين ومن
الاعضاء اعضاء رئيسة واعضاء مرؤوسة واعضاء
ليست برئيسة ولا مرؤوسة فالرئيسة اربعة كالدماغ والقلب
والكبد والانثيين والمرؤوسة ما يخدم هذه الرئيسة وذلك
ان الدماغ يخدمه العصب والقلب يخدمه الشرايين
والكبد يخدمها العروق والانثيين اوعية المني واما ليس
برئيس ولا خادم كالعظام والغضاريف والشحم واللحم
والاعضاء التي لها قوة كالمعدة والكلى والله اعلم
الداخل على الابدان والاحيا ثلاثة الاول فساد المزاج
والثاني تفرق الاتصال والثالث المرض المركب
والدواء ما يحفظ به الصحة الحاصلة عن البدن او يجلب
به الصحة الزائلة له وهو نفس القسم العملي ومداره على
الحذق وكان بقراط يقول الطبيب الحاذق يجعل
السم دواء نافعا والجاهل يصير الدواء سما قاتلا
قال ابو ... ان الجاهل بالطب اذا اخذ الصندل فسحقه
كالكحل وطلاه على البدن حار كثير الحرارة طليا تحللت
تلك الاجزاء الزئبقية في مسام الجسد وما منه فتوذي
العليل والطبيب الحاذق ياخذ العود الهندي فيسحقه سحقا
ناعما ثم يطليه على البدن طليا رقيقا فيتصل ما فيه من الطراوة
الى حرارة البدن فيذوبها ويجد العليل سبيلا الى الروح
فيكون حرارة العود مفردة ... يقول الطبيب الحاذق
واشك نهجت لابي معشر طرب الشفاء النهج بيان
الطريق ووضوحه ومنه نهج الثوب اذا ظهر فيه البلاء
والفقر.

والقضاء فصل الامر قولا كان او فعلا واصله قضاي من
قضيت فقلبت الياء همزة والمراد به هاهنا حكم المنجمين وقولهم
بتاثير الكواكب فان المنجمين يقضون بالامور عنها وابي عاملة
وابو معشر هذا هو جعفر بن محمد البلخي المنجم المشهور في علم
النجامة كان في الاول من اصحاب الحديث ببغداد وكان
يشنع على الكندي بعلوم الفلسفة ويغري به العامة فدس
اليه الكندي من حسن له النظر في علم الحساب والهندسة
فدخل في ذلك ثم عدل الى احكام النجوم فتعلق وانقطع
شره عن الكندي لانه من جنس علوم الكندي ويقال انه
اشتغل بالنجوم بعد سبع واربعين سنة من عمره وصنف
الكتب المفيدة في هذا العلم مثل كتاب الالوف وكتاب المدخل
وكتاب المذاكرات وغير ذلك وظهرت له اصابات
عجيبة وحكي عنه حكاية بديعة قال في كتاب المذاكرات حضرت
انا وشبلة والوزير بادي عند الوقت وكان الوزير بادي احضر الامر
فقد امرا جليلا ثم قال له كذا فقال شبلة قد رضي به ثم قال
لي هات ما عندك فقلت اصلح الله الامير الله عز وجل فقال احسنت
والله ويلك اني كنت هذا دلت الرواسم افعله ولا ان انفسه وكان
في ارفع درجة الفلك في الصعود وما اعرف له فيها شيئا الا الله
عز وجل والا انه افعله ولا اراه وهو فوق كل ذي عزة
وسلطان وحكي عنه انه كان يتنقل في البلاد فاتصل ببعض
ملوك العجم ان الملك طلب رجلا من اتباعه واراد ان يهلكه
لطالعه ثم بينه وخفي عنه ما تحقق الرجل وعلم ان ابا معشر
سيدل عليه بالطريق التي يستخرج بها الخبايا فاراد ان يصنع
شيئا لا يهتدي اليه ويبعد عند الحدس فاخذ طستا وملاه دما
وجعل في الدم هاون من ذهب لبد بكل من العقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)